إن للعبادات أثرها فى تزكية النفس الإنسانية ؛ لأنها ليست مجرد حركات جامدة لا روح فيها وليست طقوسا غامضة لا معنى لها ، بل إن العبادات فى الإسلام تستهدف تزكية النفس ، وتطهيرها من الأخطاء والآثام ، قال الله تعالى فى شأن الصلاة :

﴿ اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

فالصلاة الكاملة التى تجمع أركانها وشروطها ويؤديها الانسان بخشوع وخضوع ويحافظ عليها وعلى آدابها ، تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، وتزكى نفسه وتطهره تطهيرا ، فمادام مخلصا فى أدائها فإن الاخلاص يدعوه إلى فعل المعروف ، ومادام يؤديها بخشية من ربه ، فإن خشيته تنهاه عن المنكر ، ومادام يتدبر ما يتلوه من ذكر الله تعالى بالقرآن الكريم والتسبيح والتحميد ، ففى ذكر الله توجيه له إلى المعروف ونهى له عن المنكر ، قال أبو العالية : « إن الصلاة فيها ثلاث خصال : الاخلاص ، والخشية ، وذكر الله ، فالاخلاص يأمره بالمعروف ، والخشية تنهاه عن المنكر ، وذكر الله ـ القرآن ـ يأمره وينهاه ، فكل صلاة لا يكون فيها شىء من هذه الخلال فليست صلاة » . (تفسير ابن كثير)

□□□

ونعنى بالصلاة هنا الصلاة الكاملة التى جمعت سمات القبول ، فإذا نظرنا إليها مثلا نجد أن لها أثرا بالغا فى تكوين الشخصية ، وتزكية النفس الانسانية ، انها تتكرر كل يوم خمس مرات فى اليوم والليلة ، بها ينتهى المسلم عن كل شر : **﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾** فإذا كانت فى جماعة فالعظيم يأتى إليها متخليا عن العظمة والاستعلاء ، والصغير